المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 17A أيـار 2025
No.17A May 2025

الصحافة العراقية بين نقل الواقع وصناعة الرأي العام

عقيل قاسم محمد بشير

الملخص

تعد الصحافة أحد أهم أدوات تشكيل الوعي الجماهيري وصناعة الرأي العام، فهي تمثل الجسر الذي يربط بين الأحداث والناس، وتنقل الوقائع من موقع الحدث إلى الجمهور بطريقة تعكس الواقع أو توجهه وفق رؤى سياسية أو اجتماعية أو ثقافية معينة. وفي العراق، الذي يتميز بتاريخ صحفي عريق يمتد لقرون، لعبت الصحافة دورًا حيويًا في نقل الأخبار، وتوثيق الأحداث، والتأثير في مواقف المواطنين تجاه مختلف القضايا المحلية والدولية.

الكلمات المفتاحية: (الصحافة العراقية، الرأي العام).

Iraqi Journalism: Between Reporting Reality and Shaping Public Opinion

Aqeel Qasim Muhammad Bashir

Abstract

Journalism is one of the most important tools for shaping public awareness and shaping public opinion. It represents the bridge that connects events and people, conveying facts from the scene to the public in a way that reflects reality or directs it according to specific political, social, or cultural perspectives. In Iraq, which has a rich journalistic history spanning centuries, journalism has played a vital role in conveying news, documenting events, and influencing citizens' attitudes toward various local and international issues.

Keywords: (Iraqi Journalism, Public Opinion).

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على التحديات التي تواجه الصحافة العراقية في ظل التحولات السياسية والاجتماعية، وفهم علاقتها بتشكيل الرأي العام، مما يساهم في تطوير الأداء الصحفي وتعزيز دوره في بناء مجتمع ديمقراطي.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة محتوى الصحافة العراقية، بالإضافة إلى المنهج المقارن لتحليل التغيرات بين فترات زمنية مختلفة ، وبذلك، يسعى هذا البحث إلى الإجابة على التساؤلات الآتية:

- إلى أي مدى تلتزم الصحافة العراقية بالمهنية والحياد في نقل الأحداث؟
- كيف تساهم الصحافة في توجيه الرأي العام وصناعته في العراق؟
- ما هي العوامل التي تؤثر على استقلالية الإعلام العراقي؟
- كيف أثرت وسائل الإعلام الحديثة على الصحافة التقليدية في العراق؟

من خلال تحليل هذه المحاور، نسعى إلى تقديم رؤية واضحة عن مستقبل الصحافة في العراق، ومدى قدرتها على تحقيق التوازن بين رسالتها الإعلامية في نقل الحقيقة وبين دورها في تشكيل توجهات المجتمع وصناعة الرأي العام.

المبحث الأول

دور الصحافة العراقية في نقل الواقع

تعدّ الصحافة واحدة من أهم أدوات نقل الواقع والتأثير في الرأي العام، إذ تقوم بدور محوري في توثيق الأحداث وتحليلها، وتسليط الضوء على القضايا التي تهم المجتمع. وفي العراق، اكتسبت الصحافة أهمية خاصة نظرًا للظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي مر بها البلد عبر

تاريخه الحديث، مما جعلها شاهدة على التحولات الكبرى، وأداة رئيسية لنقل الحقائق وتسليط الضوء على قضايا المواطنين.

لقد مرّت الصحافة العراقية بمراحل متعدّدة، تأثرت خلالها بالمتغيرات السياسية من الأنظمة الحاكمة إلى الحروب والنزاعات التي أثّرت في حرية التعبير وأداء الصحافيين. وعلى الرغم من التحديات التي واجهتها، بما في ذلك الرقابة والمضايقات، ظلت الصحافة العراقية ملتزمة بنقل الواقع، سواء عبر الصحف المطبوعة أو الوسائل الرقمية التي انتشرت بشكل واسع في العصر الحديث.

وتتمثل أهمية الصحافة العراقية في قدرتها على تسليط الضوء على قضايا الفساد، والأزمات الأمنية، والتحديات الاقتصادية، فضلًا عن دورها في تعزيز حرية التعبير والديمقراطية. كما أصبحت الصحافة منصة لعرض آراء الشارع العراقي وتعكس تطلعاته وطموحاته، خاصة في ظل التغيرات السياسية المتسارعة. ومع ظهور الصحافة الرقمية ووسائل الإعلام الحديثة، توسع نطاق التأثير الصحفي، حيث باتت الأخبار تصل بسرعة إلى الجمهور، مما عزز دور الصحافة كسلطة رابعة تراقب الأداء الحكومي وتنقل نبض المجتمع.

وفي هذا المبحث، سيتم تسليط الضوء على دور الصحافة العراقية في نقل الواقع، من خلال مطلبين حيث المطلب الأول مفهوم نقل الواقع وأهميته في العمل الصحفي وفي المطلب الثاني التحديات التي تواجه الصحافة العراقية في نقل الواقع

المطلب الأول

مفهوم نقل الواقع وأهميته في العمل الصحفي

يُعدُّ نقل الواقع أحد المرتكزات الأساسية للعمل الصحفي، إذ يهدف إلى تقديم صورة دقيقة وموضوعية للأحداث والوقائع التي تهم الرأي العام. فالصحافة، باعتبارها السلطة الرابعة، تلعب دورًا حيويًا في إيصال المعلومات إلى الجمهور، مما يجعلها وسيلة لنشر الحقيقة وتعزيز الشفافية والمساءلة. في العراق، الذي شهد تحولات سياسية وأمنية واقتصادية معقدة، تتعاظم أهمية نقل الواقع في الإعلام، لا

سيما مع تعدد التحديات التي تواجه الصحفيين، مثل الضغوط السياسية، والمخاطر الأمنية، والرقابة الإعلامية (عبد المجيد، ٢٠١٨).

إن نقل الواقع لا يعني مجرد نقل الأخبار فحسب، بل يتطلب من الصحفي التحليل والاستقصاء وتقديم سرد متوازن للأحداث، مما يساعد الجمهور على تكوين رؤية واضحة وصحيحة حول القضايا المطروحة. وقد برزت أهمية الصحافة الاستقصائية في العراق كأداة لكشف الفساد والانتهاكات، إذ تسهم في تسليط الضوء على القضايا التي قد لا تحظى بتغطية كافية في الإعلام التقليدي (زيدان، ٢٠٢٠).

علاوة على ذلك، فإن التطورات التكنولوجية وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي قد غيّرت بشكل جذري مفهوم نقل الواقع، حيث أصبح الصحفيون يعتمدون على مصادر متعددة لنقل الأخبار، بما في ذلك شهود العيان والمحتوى الرقمي (مراسلون بلا حدود، ٢٠٢١). ومع ذلك، فإن هذا التطور قد صاحبه تحديات تتعلق بالتحقق من المعلومات والتصدي للأخبار الكاذبة، مما يضع على عاتق الصحفيين مسؤولية أكبر في تقديم معلومات دقيقة وموثوقة (الجبوري، ٢٠١٩).

بناءً على ذلك، تبرز أهمية نقل الواقع في الصحافة العراقية كوسيلة لضمان الحق في المعرفة وتعزيز حرية التعبير، ما يجعل الصحافة أداة أساسية في بناء مجتمع ديمقراطي شفاف ومطلع على المستجدات المحلية والدولية (السامرائي، ٢٠٢٢).

الفرع الأول

تعريف نقل الواقع في الصحافة

تعريف نقل الواقع

يُعرف نقل الواقع في الصحافة بأنه عملية تقديم المعلومات والحقائق كما هي دون تحريف أو تلاعب يؤثر على فهم الجمهور لها (كوفاتش وروزنستيل، ٢٠١٥، ص ٢٣). يتطلب هذا الأمر التزام الصحفيين بالمصداقية والحياد، واستخدام مصادر موثوقة ومتعددة قبل نشر أي معلومة.

الفرق بين نقل الواقع وإعادة تشكيله

نقل الواقع: تقديم الحقائق بشكل محايد، دون التأثير على معانيها أو تحريفها بأي طريقة (ماكميلان، ٢٠٢٠، ص ٦٧).

إعادة تشكيل الواقع: استخدام وسائل تحريرية مثل اختيار زوايا معينة للحدث أو تعديل ترتيب المعلومات، مما قد يغير من إدراك الجمهور للحقيقة (هابرماس، ٢٠١٨، ص ١١٢).

الفرع الثاني

أهمية نقل الواقع في الصحافة

يُعدُّ نقل الواقع أحد المرتكزات الأساسية للعمل الصحفي، إذ يهدف إلى تقديم صورة دقيقة وموضوعية للأحداث والوقائع التي تهم الرأي العام. فالصحافة، باعتبارها السلطة الرابعة، تلعب دورًا حيويًا في إيصال المعلومات إلى الجمهور، مما يجعلها وسيلة لنشر الحقيقة وتعزيز الشفافية والمساءلة. في العراق، الذي شهد تحولات سياسية وأمنية واقتصادية معقدة، تتعاظم أهمية نقل الواقع في الإعلام، لا سيما مع تعدد التحديات التي تواجه الصحفيين، مثل الضغوط السياسية، والمخاطر الأمنية، والرقابة الإعلامية (عبد المجيد، ٢٠١٨).

إن نقل الواقع لا يعني مجرد نقل الأخبار فحسب، بل يتطلب من الصحفي التحليل والاستقصاء وتقديم سرد متوازن للأحداث، مما يساعد الجمهور على تكوين رؤية واضحة وصحيحة حول القضايا المطروحة. وقد برزت أهمية الصحافة الاستقصائية في العراق كأداة لكشف الفساد والانتهاكات، إذ تسهم في تسليط الضوء على القضايا التي قد لا تحظى بتغطية كافية في الإعلام التقليدي (زيدان، ٢٠٢٠).

علاوة على ذلك، فإن التطورات التكنولوجية وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي قد غيّرت بشكل جذري مفهوم نقل الواقع، حيث أصبح الصحفيون يعتمدون على مصادر متعددة لنقل الأخبار، بما في ذلك شهود العيان والمحتوى الرقمي (مراسلون بلا حدود، ٢٠٢١). ومع ذلك، فإن هذا التطور قد

صاحبه تحديات تتعلق بالتحقق من المعلومات والتصدي للأخبار الكاذبة، مما يضع على عاتق الصحفيين مسؤولية أكبر في تقديم معلومات دقيقة وموثوقة (الجبوري، ٢٠١٩).

بناءً على ذلك، تبرز أهمية نقل الواقع في الصحافة العراقية كوسيلة لضمان الحق في المعرفة وتعزيز حرية التعبير، ما يجعل الصحافة أداة أساسية في بناء مجتمع ديمقراطي شفاف ومطلع على المستجدات المحلية والدولية (السامرائي، ٢٠٢٢). **أساليب وتقنيات نقل الواقع**

التقارير الإخبارية

تعتمد التقارير الإخبارية على تقديم الأحداث كما هي، دون تدخل الصحفي في تفسيرها أو توجيهها لصالح جهة معينة (كوفاتش وروزنستيل، ٢٠١٥، ص ٩٢).

الصحافة الاستقصائية

تعتمد الصحافة الاستقصائية على استخدام أساليب بحث وتحقيق معمقة لكشف الحقائق الخفية، مما يساعد الجمهور على فهم القضايا بوضوح (كولينز، ٢٠١٩، ص ٣٣).

التغطية الميدانية

تشمل التغطية الميدانية نقل الأحداث مباشرة من موقع الحدث، مما يعطي الجمهور صورة أكثر دقة للواقع (ماكميلان، ٢٠٢٠، ص ١٢٠).

استخدام التكنولوجيا في نقل الواقع

ساعدت التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة في تحقيق دقة أكبر في التغطية الصحفية (جونز، ٢٠٢١، ص ٢٢).

التحديات التي تواجه الصحافة في نقل الواقع

الضغوط السياسية والاقتصادية

تعاني العديد من المؤسسات الإعلامية من تدخلات حكومية أو ضغوط تجارية تؤثر على استقلالية الصحفيين (هابرماس، ٢٠١٨، ص ١١٢).

الأخبار الزائفة والتضليل الإعلامي

يعد انتشار المعلومات المضللة من أبرز التحديات التي تواجه الصحفيين، حيث تؤدي هذه الظاهرة إلى تآكل الثقة في وسائل الإعلام التقليدية (كولينز، ٢٠١٩، ص ٣٧).

تأثير وسائل التواصل الاجتماعي

على الرغم من أن وسائل التواصل الاجتماعي توفر منصة سريعة لنقل الأخبار، إلا أنها في الوقت نفسه أصبحت بيئة خصبة لنشر الأخبار الكاذبة (جونز، ٢٠٢١، ص ٤٥).

مستقبل نقل الواقع في الصحافة

١- الذكاء الاصطناعي والصحافة

يعد الذكاء الاصطناعي أداة قوية يمكن استخدامها في تحليل الأخبار، وكشف التحيزات الإعلامية، وتحسين دقة التغطية الصحفية (ماكميلان، ٢٠٢٠، ص ١٥٠).

٢- الصحافة التشاركية

أصبح الجمهور جزءًا من عملية نقل الواقع، حيث يمكنه المشاركة في نشر الأخبار من خلال مشاركة الصور والفيديوهات، مما يعزز من تعددية المصادر الإعلامية (هابرماس، ٢٠١٨، ص ١٣٢).

المطلب الثاني

التحديات التي تواجه الصحافة العراقية في نقل الواقع

تواجه الصحافة العراقية تحديات كبيرة في محاولتها نقل الواقع بموضوعية ودقة، حيث تعاني من عوامل سياسية وأمنية واقتصادية تؤثر على أدائها. تعد البيئة الأمنية غير المستقرة من أبرز التحديات التي تهدد الصحفيين، حيث يواجهون مخاطر الاختطاف والاعتداءات والاغتيالات بسبب تغطياتهم التي قد تتعارض مع مصالح جماعات مسلحة أو جهات سياسية (منظمة مراسلون بلا حدود، ٢٠٢٣).

إضافة إلى المخاطر الأمنية، تعاني الصحافة العراقية من ضغوط سياسية مباشرة وغير مباشرة، إذ تمارس بعض الجهات الحكومية أو الأحزاب السياسية نفوذاً على وسائل الإعلام، مما يحد من استقلالية التغطية الإعلامية ويؤثر على مصداقية الأخبار المنشورة (الجبوري، ٢٠٢١). كما أن الرقابة الذاتية أصبحت شائعة بين الصحفيين الذين يفضلون تجنب المواضيع الحساسة خوفاً من الانتقام.

التحدي الاقتصادي يعد عاملاً آخر في إضعاف الصحافة العراقية، حيث تعتمد معظم المؤسسات الإعلامية على تمويل سياسي أو إعلاني مرتبط بأجندات معينة، مما يؤدي إلى فقدان التوازن في الطرح الإعلامي وانحسار الصحافة الاستقصائية المستقلة (حسن وياسين، ٢٠٢٢). بالإضافة إلى ذلك، يواجه الصحفيون صعوبات مالية نتيجة تدني الرواتب وانعدام الضمانات الوظيفية، مما يدفع بعضهم إلى مغادرة المهنة أو البحث عن فرص عمل خارج العراق.

أخيراً، يشكل غياب قانون يحمي حرية الصحافة تحدياً كبيراً، إذ لا تزال بعض التشريعات تستخدم لتقييد عمل الإعلاميين وملاحقتهم قضائياً بتهم مثل التشهير أو الإضرار بالأمن القومي (محمود، ٢٠٢٠). رغم هذه التحديات، لا تزال الصحافة العراقية تحاول القيام بدورها في نقل الحقيقة، مدعومة بجهود بعض المؤسسات الإعلامية المستقلة والمنظمات الحقوقية.

الفرع الأول

الضغوطات السياسية وتأثيرها على الصحافة

تُعدُّ الصحافة مرآةً تعكس واقع المجتمعات وتطورها السياسي والاجتماعي، إلا أنها غالبًا ما تواجه تحديات وضغوطات سياسية تؤثر على استقلاليتها ومصداقيتها. في العراق، عانت الصحافة من تحولات جذرية خلال العقود الأخيرة، تراوحت بين الهيمنة الحكومية والقمع السياسي، إلى التأثير الحزبي والاقتصادي بعد عام ٢٠٠٣ (العبيدي، ٢٠٢١).

تاريخ الصحافة العراقية والضغوط السياسية

مرت الصحافة العراقية بمراحل مختلفة تأثرت فيها بالأنظمة السياسية المتعاقبة. في العهد الملكي (١٩٢١-١٩٥٨)، كانت هناك حرية نسبية لكنها كانت مقيدة برقابة حكومية صارمة (السيلاوي، ٢٠٢٠). بعد انقلاب ١٩٥٨، أصبحت الصحافة أداة للدعاية الحكومية واستمرت هذه السيطرة في ظل الأنظمة المتعاقبة. بعد عام ٢٠٠٣، شهدت الصحافة العراقية تحررًا نسبيًا، لكن هذا التحرر صاحبه تدخلات سياسية وحزبية (مجاشع، ٢٠١٦).

أنواع الضغوط السياسية على الصحافة العراقية

١- الضغوط الحكومية المباشرة:

تمارس الحكومات المتعاقبة ضغوطًا على الصحفيين من خلال الرقابة، والاعتقالات، وإغلاق الصحف التي تنتقد السياسات الحكومية (منظمة مراسلون بلا حدود، ٢٠٢٣). في العراق، غالبًا ما يتم تقييد حرية التعبير تحت ذرائع مثل الأمن القومي أو مكافحة الأخبار الزائفة (نصيف، ٢٠٢٢).

٢- ضغوط الأحزاب السياسية:

بعد ٢٠٠٣، أصبحت معظم وسائل الإعلام مملوكة لأحزاب سياسية، مما أثر على استقلاليتها ومهنيتها (العبيدي، ٢٠٢١). وفقًا لتقرير الصحفيين العراقيين، فإن أكثر من ٨٠% من المؤسسات الإعلامية في العراق تابعة لأحزاب سياسية أو ممولة من جهات ذات أجندات خاصة (السيلاوي، ٢٠٢٠).

٣- الضغوط الاقتصادية والمالية:

تعتمد العديد من الصحف والقنوات الفضائية على التمويل الحزبي أو الحكومي، مما يجعلها خاضعة لتوجيهات الممولين. هذا الوضع يضعف استقلالية الصحافة ويؤثر على المحتوى المقدم للجمهور (مجاشع، ٢٠١٦).

٤- ضغوط الجماعات المسلحة:

بعد عام ٢٠٠٣، أصبحت الجماعات المسلحة مصدر تهديد مباشر للصحفيين. وفقًا لمنظمة مراسلون بلا حدود، تم اغتيال العديد من الصحفيين العراقيين دون محاسبة (منظمة مراسلون بلا حدود، ٢٠٢٣). هذا خلق بيئة من الخوف والرقابة الذاتية بين الصحفيين الذين أصبحوا يتجنبون تناول المواضيع الحساسة (نصيف، ٢٠٢٢).

تأثير الضغوط السياسية على الصحافة العراقية

١- الموضوعية والمصداقية:

عندما تُفرض أجندات سياسية على الصحفيين، يتأثر محتوى الأخبار والتقارير، مما يقلل من موضوعية الصحافة ويجعلها أداة دعائية أكثر من كونها سلطة رابعة مستقلة (مجاشع، ٢٠١٦).

٢- حرية التعبير:

تؤدي الضغوط السياسية إلى تقييد حرية الصحفيين في التعبير عن آرائهم أو نقل الحقائق، مما يحد من دور الصحافة في مراقبة الحكومة وكشف الفساد (العبيدي، ٢٠٢١).

٣- سلامة الصحفيين:

مع تصاعد التهديدات والاغتيالات، أصبح الصحفيون يمارسون الرقابة الذاتية خوفًا من العواقب، مما أثر على جودة التغطية الصحفية للمواضيع الحساسة (منظمة مراسلون بلا حدود، ٢٠٢٣).

أمثلة على الضغوط السياسية في الصحافة العراقية

في دراسة حول ضغوط العمل لدى الصحفيين العراقيين، أشار نصيف (٢٠٢٢) إلى أن التهديدات والضغوط السياسية تؤثر على جودة المحتوى الإعلامي وتجبر الصحفيين على ممارسة الرقابة الذاتية. كما أوضح مجاشع (٢٠١٦) أن الأنظمة السياسية في العراق تمارس تأثيرًا مباشرًا وغير مباشر على وسائل الإعلام من خلال التمويل والرقابة.

سبل مواجهة الضغوط السياسية وتعزيز استقلالية الصحافة

لمواجهة هذه التحديات، يمكن اتخاذ الخطوات التالية:

١- إصلاح القوانين الإعلامية:

ينبغي سن قوانين تكفل حرية الصحافة وتحمي الصحفيين من التدخلات السياسية والعنف (نصيف، ٢٠٢٢).

٢- تعزيز التمويل المستقل:

تشجيع الصحف على البحث عن مصادر تمويل بديلة مثل الاشتراكات والإعلانات التجارية للحد من تبعيتها للجهات السياسية (مجاشع، ٢٠١٦).

٣- رفع مستوى المهنية والتدريب:

توفير برامج تدريبية في الصحافة الاستقصائية لتعزيز قدرة الصحفيين على تغطية الأخبار بموضوعية واستقلالية (العبيدي، ٢٠٢١).

٤- تعزيز التضامن الصحفي:

إنشاء نقابات صحفية قوية توفر الحماية القانونية والمهنية للصحفيين في مواجهة الضغوط السياسية (السيلاوي، ٢٠٢٠).

٥- توعية الجمهور:

رفع وعي الجمهور بأهمية الصحافة المستقلة ودورها في تعزيز الديمقراطية، مما يزيد من دعم المجتمع للصحفيين المستقلين (منظمة مراسلون بلا حدود، ٢٠٢٣).

- تواجه الصحافة العراقية تحديات متعددة بسبب الضغوط السياسية التي تمارسها الحكومة والأحزاب والجماعات المسلحة. ومع ذلك، فإن تعزيز البيئة القانونية، ودعم التمويل المستقل، وتطوير المهارات الصحفية، كلها خطوات ضرورية لضمان استقلالية الصحافة في العراق. إن تحقيق بيئة إعلامية حرة ومستقلة لا يزال هدفًا يتطلب جهودًا متواصلة من المؤسسات الصحفية والمجتمع المدني والدولة.

الفرع الثاني

التحديات الأمنية وتأثيرها على نقل الاخبار

تُعد التحديات الأمنية في العراق من أبرز العوامل التي تؤثر على نقل الأخبار وتداول المعلومات. فمنذ عام ٢٠٠٣، واجهت البلاد سلسلة من الأزمات الأمنية التي انعكست بشكل مباشر على وسائل الإعلام والصحفيين، مما أثر على مصداقية وحرية الصحافة (العيسى، ٢٠٢٢). ونتيجة لهذه التحديات، يواجه الصحفيون تهديدات مستمرة، في ظل بيئة إعلامية معقدة تتأثر بتدخلات إقليمية ووجود جماعات مسلحة. يهدف هذا البحث إلى تحليل أبرز التحديات الأمنية في العراق وتأثيرها على الإعلام، مع تسليط الضوء على الجهود المبذولة للتغلب على هذه العقبات.

التحديات الأمنية في العراق

١- الجماعات المسلحة والميليشيات اللادولتية

بعد سقوط النظام السابق، ظهرت العديد من الجماعات المسلحة التي لا تخضع لسيطرة الدولة، مما أدى إلى زعزعة الاستقرار الأمني. وتشير الدراسات إلى أن هذه الجماعات تعتمد على "الأدوات السياسية والاقتصادية في ترسيخ نموذجها السياسي في العراق"، مما يُضعف من سلطة الدولة ويُعقِّد المشهد الأمني (العيسى، ٢٠٢٢).

٢- التدخلات الإقليمية

تُعَدُّ التدخلات الخارجية من قبل بعض الدول عاملاً رئيسيًا في زعزعة الاستقرار الأمني في العراق، حيث تلعب دول مثل تركيا وإيران أدوارًا متباينة تؤثر على المشهد الأمني. على سبيل المثال، تشير التقارير إلى أن تركيا تخوض عمليات عسكرية في شمال العراق لمواجهة تهديدات حزب العمال الكردستاني، وهو ما يزيد من تعقيد المشهد الأمني في البلاد (إلياس، ٢٠٢٣).

٣. انتشار السلاح خارج إطار الدولة

تُشكِّل ظاهرة انتشار السلاح بين الأفراد والجماعات تحديًا كبيرًا أمام جهود بسط الأمن. فقد أطلقت السلطات العراقية في عام ٢٠٢٤ حملة لجمع السلاح غير المرخص، مع توفير عدة خيارات للمواطنين لتسليم أسلحتهم، وذلك بهدف الحد من ظاهرة "السلاح المنفلت" (الجزيرة، ٢٠٢٤).

تأثير التحديات الأمنية على نقل الأخبار في العراق

١. استهداف الصحفيين ووسائل الإعلام

في ظل الأوضاع الأمنية المتردية، تعرض العديد من الصحفيين لتهديدات مباشرة، بل وعمليات اغتيال في بعض الحالات. وتشير التقارير إلى أن هذه التهديدات دفعت بعض الصحفيين إلى ممارسة الرقابة الذاتية أو حتى الامتناع عن تغطية مواضيع حساسة، مما يؤثر على جودة المعلومات المتاحة للجمهور (منظمة مراسلون بلا حدود، ٢٠٢٣).

٢. الرقابة والضغوط الحكومية

نظرًا للتحديات الأمنية، تلجأ السلطات أحيانًا إلى فرض رقابة على وسائل الإعلام بحجة الحفاظ على الأمن العام. وتُظهِر الدراسات أن هذه الرقابة قد تؤدي إلى تقييد حرية التعبير، مما يحد من قدرة المواطنين على الحصول على معلومات موثوقة (المنظمة العراقية للدفاع عن الصحفيين، ٢٠٢٢).

٣. انتشار الأخبار الكاذبة والشائعات

في بيئة غير مستقرة أمنيًا، تنتشر الشائعات بسرعة، خاصة في ظل غياب المعلومات الدقيقة. وتوضح الدراسات أن الأخبار الكاذبة تلعب دورًا كبيرًا في تأجيج التوترات وزيادة حالة الفوضى، مما يُصعِّب من مهمة وسائل الإعلام في تقديم معلومات موثوقة (مركز الدراسات الإعلامية، ٢٠٢٣).

٤. تأثير الجماعات المسلحة على المحتوى الإعلامي

تسعى بعض الجماعات المسلحة إلى التأثير على المحتوى الإعلامي لخدمة أجنداتها الخاصة. وتؤكد التقارير أن هذه الجماعات قد تلجأ إلى تهديد الصحفيين أو محاولة السيطرة على بعض وسائل الإعلام، مما يُشوِّه الحقيقة ويُضلِّل الجمهور (العيسى، ٢٠٢٢).

٥. ضعف البنية التحتية الإعلامية

نتيجة للصراعات المستمرة، تضررت البنية التحتية لوسائل الإعلام، مما أدى إلى صعوبة وصول المعلومات من بعض المناطق، خاصة تلك التي تشهد نزاعات مسلحة. وتشير التقارير إلى أن غياب البنية التحتية القوية يُصعِّب من عملية نقل الأخبار بشكل دقيق وموضوعي (مركز الإعلام العراقي، ٢٠٢٢).

جهود مواجهة التحديات وتأثيرها على الإعلام

١- مبادرات تعزيز حرية الصحافة

سعت بعض المنظمات المحلية والدولية إلى دعم حرية الصحافة في العراق من خلال تقديم تدريبات للصحفيين وتوفير الدعم القانوني لهم. تهدف هذه المبادرات إلى تمكين الصحفيين من أداء مهامهم بأمان وفعالية، وتعزيز بيئة إعلامية حرة (مراسلون بلا حدود، ٢٠٢٣).

٢- تعزيز التشريعات الداعمة لحرية التعبير

عملت الجهات التشريعية في العراق على سن قوانين تحمي حقوق الصحفيين وتضمن حريتهم في نقل المعلومات دون خوف من الملاحقة أو التهديد. وعلى الرغم من ذلك، لا تزال هناك تحديات تواجه تطبيق هذه القوانين بشكل فعال (المنظمة العراقية للدفاع عن الصحفيين، ٢٠٢٢).

٣- استخدام التكنولوجيا لنقل الأخبار

في ظل التحديات الأمنية، لجأت وسائل الإعلام إلى استخدام التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي لنقل الأخبار بسرعة وفعالية. وتؤكد التقارير أن هذه الأدوات لعبت دورًا كبيرًا في تجاوز بعض العقبات التقليدية أمام الصحفيين (مركز الدراسات الإعلامية، ٢٠٢٣).

٤- التعاون مع المنظمات الدولية

تعاونت وسائل الإعلام العراقية مع منظمات دولية لتعزيز قدراتها وتبادل الخبرات، مما ساهم في تحسين جودة المحتوى الإعلامي وتطوير مهارات الصحفيين. وتشير التقارير إلى أن هذا التعاون أسهم في تحسين مستوى الصحافة في العراق (الجزيرة، ٢٠٢٤).

تشكل التحديات الأمنية في العراق عقبة كبيرة أمام حرية الصحافة ونقل الأخبار. ورغم الجهود المبذولة لتحسين الوضع، إلا أن الطريق لا يزال طويلًا لتحقيق بيئة إعلامية حرة وآمنة. يتطلب ذلك

تضافر جهود الحكومة والمجتمع المدني ووسائل الإعلام نفسها لضمان تدفق المعلومات بحرية ودقة، مما يعزز من وعي المجتمع ويساهم في بناء دولة مستقرة وآمنة.

المبحث الثاني

دور الصحافة العراقية في صناعة الراي العام

تلعب الصحافة العراقية دورًا محوريًا في تشكيل الرأي العام من خلال نقل المعلومات وتحليل الأحداث والتأثير على وجهات النظر الجماهيرية. فمنذ نشأتها، كانت الصحافة العراقية أداة رئيسية في توعية المجتمع وتوجيه اهتمامه نحو القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية المهمة (الزبيدي، ٢٠٢٠).

إحدى أهم وظائف الصحافة العراقية تتمثل في تعزيز الديمقراطية من خلال تقديم تقارير مستقلة وموضوعية عن الأحداث الجارية، مما يساعد في خلق مجتمع أكثر وعيًا بالمستجدات السياسية (عبد الحميد، ٢٠١٩). كما تسهم الصحافة في تحفيز النقاش العام حول قضايا محورية، مثل الإصلاحات الحكومية وحقوق الإنسان، مما يخلق بيئة للحوار الفعّال بين مختلف فئات المجتمع (الحسيني، ٢٠٢١).

إضافةً إلى ذلك، تلعب الصحافة دورًا في مكافحة الفساد من خلال تسليط الضوء على المخالفات والانتهاكات، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة مستوى الشفافية والمساءلة (السعدي، ٢٠٢٢). كما أن الصحافة تسهم في تشكيل الاتجاهات العامة حول القضايا الوطنية، سواء من خلال المقالات التحليلية أو التحقيقات الاستقصائية التي تكشف عن الحقائق وتوضح خلفيات الأحداث (الموسوي، ٢٠٢٣).

ومع تطور وسائل الإعلام الرقمية، أصبح للصحافة العراقية تأثير أوسع، حيث ساعدت منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية الصحفية في تعزيز انتشار الأخبار وزيادة تأثيرها على مختلف الفئات المجتمعية (الشمري، ٢٠٢٠). ومع ذلك، يظل التحدي الأكبر أمام الصحافة العراقية هو الحفاظ على استقلاليتها وسط التحديات السياسية والاقتصادية (الكعبي، ٢٠٢١).

المطلب الأول

اليات الصحافة في تشكيل الراي العام

تلعب الصحافة دورًا محوريًا في تشكيل الرأي العام من خلال مجموعة من الآليات التي تؤثر في وعي الجماهير واتجاهاتهم. من أبرز هذه الآليات، اختيار الموضوعات التي يتم تسليط الضوء عليها، حيث تساهم الصحافة في تحديد أولويات النقاش العام وتوجيه اهتمام الجمهور نحو قضايا معينة (ماكومبس وشو، ١٩٧٢). كما تعتمد الصحافة على تأطير الأخبار، أي الطريقة التي يتم بها تقديم المعلومات وتفسيرها، مما يؤثر على كيفية فهم الجمهور للقضايا المطروحة (إينتمان، ١٩٩٣).

بالإضافة إلى ذلك، تسهم الصحافة في تشكيل الرأي العام من خلال استخدامها للغة وصياغة الأخبار، إذ يمكن أن تؤدي المفردات المستخدمة إلى تعزيز مواقف معينة أو تقليل أهمية أخرى (شوفيله وتوكسبري، ٢٠٠٧). كما أن الصحافة تتيح منصات للحوار العام، ما يعزز من تفاعل المواطنين مع القضايا المجتمعية ويؤثر على توجهاتهم (دالجرين، ٢٠٠٩). وبهذا، تعد الصحافة أداة رئيسية في بناء وتوجيه الرأي العام.

الفرع الأول

استخدام وسائل الاعلام التقليدية والجديدة في التأثير على الجمهور

تلعب وسائل الإعلام دورًا محوريًا في تشكيل وعي الجمهور وتوجيه الرأي العام، سواء من خلال القنوات التقليدية مثل الصحف والإذاعة والتلفزيون، أو عبر الوسائل الحديثة كالإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. ومع التطور التكنولوجي، أصبحت وسائل الإعلام الجديدة أكثر تأثيرًا وانتشارًا، ما يفرض إعادة النظر في طبيعة تأثيرها على الأفراد والمجتمعات.

أولًا: وسائل الإعلام التقليدية وتأثيرها على الجمهور

تعد وسائل الإعلام التقليدية مثل الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون من أبرز الوسائل التي استخدمت منذ عقود طويلة في نقل الأخبار والتأثير على الجمهور. وقد ارتبط تأثيرها بعدة عوامل، منها مصداقيتها العالية وانتشارها الواسع وقدرتها على الوصول إلى مختلف الفئات الاجتماعية.

١. الصحف والمجلات

كانت الصحف والمجلات من أوائل الوسائل الإعلامية التي أثرت في تشكيل الرأي العام، حيث تقدم للجمهور أخبارًا وتحليلات سياسية واجتماعية وثقافية. وتمتاز الصحف بالمصداقية نسبيًا مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى، كما أن لديها تأثيرًا بعيد المدى على القرّاء الذين يميلون إلى التعمق في الأخبار والمقالات (علي، ٢٠١٥، ص ٤٥).

٢. الإذاعة

تعد الإذاعة من الوسائل التقليدية التي لا تزال تحظى بجمهور واسع، خصوصًا في المناطق النائية والريفية. تتميز بقدرتها على نقل المعلومات بسرعة والتفاعل مع الجمهور عبر البرامج الحوارية. وقد استخدمت الحكومات والأحزاب السياسية هذه الوسيلة لنقل رسائلها السياسية والتأثير على الناخبين (عبد الرحمن، ٢٠١٢، ص ٧٨).

٣. التلفزيون

يعد التلفزيون من أقوى وسائل الإعلام التقليدية تأثيرًا بسبب قدرته على الجمع بين الصوت والصورة والحركة. وقد أثبتت الدراسات أن الأخبار والبرامج التلفزيونية لها تأثير كبير على تشكيل الوعي العام وتوجيه الرأي السياسي والاجتماعي (الموسوي، ٢٠١٨، ص ١٢٠).

ثانيًا: وسائل الإعلام الجديدة وتأثيرها على الجمهور

مع التطور التكنولوجي، ظهر الإعلام الجديد الذي يعتمد على الإنترنت، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي والمدونات والمواقع الإلكترونية أدوات رئيسية لنشر المعلومات والتأثير على الجمهور بطرق لم تكن ممكنة من قبل.

١. الإنترنت والمواقع الإخبارية

أدى انتشار الإنترنت إلى ظهور مواقع إخبارية رقمية تقدم الأخبار بسرعة ودقة، مما جعلها مصدرًا رئيسيًا للمعلومات للعديد من الأفراد. وتتميز هذه الوسائل بسهولة الوصول إليها وتفاعل الجمهور معها من خلال التعليقات والمشاركة (الزيدي، ٢٠٢٠، ص ٥٦).

٢. وسائل التواصل الاجتماعي

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر وإنستغرام وتيك توك من أقوى الأدوات في التأثير على الجمهور. فقد أظهرت دراسات حديثة أن الأخبار المتداولة على هذه المنصات تؤثر بشكل كبير على المواقف السياسية والاجتماعية للأفراد، كما أنها تستخدم في الحملات الإعلامية والإعلانية بكفاءة عالية (السيد، ٢٠٢١، ص ٨٩).

٣. المدونات والبودكاست

ظهرت المدونات والبودكاست كأدوات إعلامية حديثة تسمح للأفراد بنشر آرائهم وأفكارهم بحرية أكبر. وتعتبر هذه الوسائل مؤثرة لأنها توفر محتوى متعمقًا وتحظى بمتابعة فئات محددة من الجمهور (المهدي، ٢٠١٩، ص ١٣٢).

ثالثًا: مقارنة بين تأثير الإعلام التقليدي والجديد

يمكن مقارنة تأثير الإعلام التقليدي والجديد من عدة زوايا:

- **التفاعلية:** الإعلام الجديد يوفر تفاعلًا مباشرًا بين المستخدمين، بينما يعتمد الإعلام التقليدي على البث الأحادي الاتجاه.
- **السرعة والانتشار:** يتميز الإعلام الجديد بالقدرة على نشر الأخبار في لحظات، بينما يحتاج الإعلام التقليدي إلى وقت أطول للإعداد والنشر.
- **المصداقية:** رغم انتشار الأخبار على الإنترنت بسرعة، إلا أن الإعلام التقليدي يُنظر إليه غالبًا على أنه أكثر موثوقية نظرًا لوجود معايير تحريرية صارمة (نادر، ٢٠١٧، ص ٦٧).

الفرع الثاني

تأثير الخطاب الإعلامي على الاتجاهات المجتمعية

يُعَدّ الخطاب الإعلامي من العوامل الحاسمة في تشكيل الاتجاهات المجتمعية، حيث يسهم في نقل القيم والأفكار وصياغة الوعي الجماهيري. وتؤكد الدراسات الحديثة أن الإعلام لم يعد مجرد أداة لنقل الأخبار، بل أصبح وسيلة للتأثير على الرأي العام وتوجيهه وفقًا لأجندات محددة (عبدالله، ٢٠٢٠، ص ٣٥).

أهمية الخطاب الإعلامي

يُمارس الإعلام دورًا بارزًا في تشكيل الاتجاهات المجتمعية من خلال تحديد أولويات الأجندة السياسية والاجتماعية، حيث تشير دراسة أجرتها جامعة القاهرة إلى أن الإعلام يؤثر على مستوى وعي الأفراد ويعيد تشكيل تصوراتهم حول القضايا العامة (محمد، ٢٠١٩، ص ٥٤). كما يُساهم في تعزيز أو إضعاف قيم معينة، مما يؤثر على النسيج الثقافي للمجتمع (حسن، ٢٠٢١، ص ٧٨).

أدوات التأثير في الخطاب الإعلامي

يستخدم الإعلام العديد من الأدوات للتأثير على الاتجاهات المجتمعية، ومنها:

١- **الإطار الإعلامي (Framing) :** حيث يتم تقديم القضايا بطريقة معينة تؤثر على تفسير الجمهور لها (سعيد، ٢٠١٨، ص ١١٢).

٢- **الأجندة الإعلامية (Agenda Setting):** يتم فيها تحديد القضايا ذات الأولوية التي يجب على الجمهور الاهتمام بها (يوسف، ٢٠٢٠، ص ٩٩).

٣- **البروباغاندا والتضليل الإعلامي :** وهي إحدى الوسائل المستخدمة في التلاعب بالرأي العام لأهداف سياسية أو اقتصادية (المجيدي، ٢٠١٧، ص ٤٥).

دور الخطاب الإعلامي في تشكيل القيم الاجتماعية

تؤثر وسائل الإعلام على الاتجاهات المجتمعية من خلال تسليط الضوء على قضايا معينة، مثل حقوق الإنسان، والمساواة بين الجنسين، والتنمية المستدامة. وتشير دراسة لمعهد الدراسات الإعلامية إلى أن الإعلام الجديد يعزز قيم المشاركة والتفاعل في المجتمع من خلال وسائل التواصل الاجتماعي (عبدالكريم، ٢٠٢١، ص ١٣٠).

الخطاب الإعلامي وتأثيره على الشباب

أصبح الشباب أكثر تأثرًا بالخطاب الإعلامي بسبب انتشار وسائل الإعلام الرقمية. ووفقًا لدراسة نشرتها جامعة بيروت، فإن ٦٧% من الشباب يعتمدون على وسائل الإعلام الإلكترونية في تشكيل آرائهم حول القضايا السياسية والاجتماعية (الخطيب، ٢٠٢٢، ص ٩٢). كما تؤكد الدراسة أن الإعلام يمكن أن يكون سلاحًا ذا حدين، إما أن يسهم في التوعية أو أن يؤدي إلى تضليل الشباب ودفعهم نحو تبني أفكار متطرفة (ناصر، ٢٠١٨، ص ١٢٠).

تأثير الإعلام على الرأي العام

يتأثر الرأي العام بشكل مباشر بالخطاب الإعلامي من خلال توجيه النقاش العام نحو قضايا معينة، مما يجعل الإعلام قوة مؤثرة في تكوين الاتجاهات السياسية والاجتماعية (الشريف، ٢٠١٦، ص ٧٥). كما أظهرت دراسة لمركز البحوث الإعلامية أن التغطية الإعلامية المتكررة لقضية معينة تؤدي إلى ترسيخها في أذهان الجمهور، مما يساهم في تشكيل تصوراتهم واتجاهاتهم حولها (البكري، ٢٠٢٠، ص ١٣٤).

التحديات التي تواجه الخطاب الإعلامي

على الرغم من الدور المهم للإعلام في تشكيل الاتجاهات المجتمعية، فإنه يواجه تحديات عدة، من بينها:

١- **التحيز الإعلامي :** حيث تميل بعض الوسائل الإعلامية إلى الانحياز لصالح جهات معينة، مما يؤثر على حيادية الخطاب الإعلامي (سالم، ٢٠١٩، ص ٨٨).
٢- **الاعتماد على الأخبار الزائفة:** تزايد انتشار الأخبار المضللة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما يؤثر على مصداقية الإعلام التقليدي (عبدالرحمن، ٢٠٢١، ص ١٤٣).
٣- **تأثير التمويل على المحتوى الإعلامي :** حيث تلعب الجهات الممولة دورًا كبيرًا في توجيه الخطاب الإعلامي وفقًا لمصالحها (المنصوري، ٢٠٢٢، ص ٦٥).

المطلب الثاني

العوامل المؤثرة في صناعة الراي العام عبر الصحافة العراقية

لعب الصحافة العراقية دورًا محوريًا في تشكيل الرأي العام، متأثرة بعدة عوامل رئيسية. من أبرز هذه العوامل التنوع العرقي والديني والمذهبي في المجتمع العراقي، مما يفرض على الصحافة التعامل بحساسية مع هذه التعددية لضمان تمثيل عادل لكافة المكونات الاجتماعية (كتابات، بدون تاريخ). بالإضافة إلى ذلك، تلعب الأحزاب والحركات السياسية دورًا مؤثرًا في توجيه المحتوى الإعلامي، حيث تسعى كل جهة إلى تعزيز رؤيتها وأجندتها السياسية عبر وسائل الإعلام (الجزيرة، ٢٠٢١). كما أن التدخلات الدولية والإقليمية تشكل عاملاً مؤثرًا، حيث تسعى بعض القوى الخارجية إلى توظيف وسائل الإعلام العراقية لخدمة مصالحها، مما يؤثر على مصداقية الصحافة المحلية

(الجزيرة، ٢٠٢١). من جهة أخرى، تلعب التشريعات الإعلامية دورًا في تحديد حرية الصحافة وقدرتها على التعبير المستقل، حيث أن القوانين المنظمة للعمل الصحفي قد تعيق أو تعزز من قدرة الصحافة على نقل الحقائق وتشكيل الرأي العام (كتابات، بدون تاريخ). أخيرًا، يُعتبر التطور التكنولوجي وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي من العوامل الحديثة التي أثرت في صناعة الرأي العام، حيث أصبحت هذه الوسائل منافسًا قويًا للصحافة التقليدية في نقل المعلومات وتشكيل الاتجاهات (جامعة الأندلس، ٢٠٢٢).

الفرع الأول

مستوى حرية الصحافة وتأثيرها تشكيل الراي العام

حرية الصحافة إحدى الركائز الأساسية للديمقراطية الحديثة، حيث تسهم في توفير المعلومات للجمهور وتمكينه من تكوين آراء مستقلة. وتلعب وسائل الإعلام دورًا حيويًا في تشكيل الرأي العام من خلال التأثير على تصورات الأفراد واتجاهاتهم تجاه القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. ومع ذلك، فإن مستوى حرية الصحافة يختلف من دولة إلى أخرى تبعًا للأنظمة السياسية والتشريعات الحاكمة، مما يؤثر على مدى قدرة الإعلام على أداء دوره بفعالية.

مفهوم حرية الصحافة

حرية الصحافة تعني قدرة وسائل الإعلام على نقل المعلومات والأخبار دون تدخل أو رقابة من السلطات الحاكمة، مع احترام القوانين والمعايير المهنية (الخالدي، ٢٠١٨، ص ٤٥). ويشمل ذلك حرية التعبير عن الرأي، وحرية الوصول إلى المعلومات، وحق الصحفيين في أداء عملهم دون خوف من القمع أو العقوبات. في البلدان التي تتمتع بمستوى عالٍ من حرية الصحافة، تتمكن وسائل الإعلام من التحقيق في القضايا بحرية وكشف الفساد والانتهاكات الحكومية، مما يعزز الشفافية والمساءلة (الموسوي، ٢٠٢٠، ص ١٠٢).

قياس حرية الصحافة

تُقاس حرية الصحافة عادةً من خلال مؤشرات دولية مثل مؤشر حرية الصحافة العالمي الذي تصدره منظمة "مراسلون بلا حدود". ويعتمد هذا المؤشر على عدة معايير، مثل التعددية الإعلامية، واستقلالية الصحافة، وسلامة الصحفيين، والإطار القانوني المنظم لوسائل الإعلام (الحربي، ٢٠١٩، ص ٧٦). وفقًا لهذا المؤشر، فإن الدول الديمقراطية تحتل المراتب العليا نظرًا لوجود بيئة قانونية تحمي الصحفيين، بينما تعاني الدول ذات الأنظمة السلطوية من قيود مشددة على حرية التعبير، مما يؤثر على جودة المعلومات المقدمة للجمهور (الهاشمي، ٢٠٢١، ص ١٣٤).

تأثير حرية الصحافة على تشكيل الرأي العام

١. تعزيز الوعي السياسي والاجتماعي

تلعب وسائل الإعلام الحرة دورًا جوهريًا في زيادة وعي المواطنين بالقضايا السياسية والاجتماعية، مما يمكنهم من اتخاذ قرارات مستنيرة. فكلما زادت حرية الصحافة، زادت إمكانية تقديم معلومات دقيقة ومتنوعة حول القضايا المحلية والعالمية، مما يساعد الأفراد على تكوين آراء قائمة على الحقائق وليس على الدعاية الموجهة (عبدالله، ٢٠١٧، ص ٨٨).

٢. الحد من التضليل الإعلامي

في الدول التي تعاني من قيود على حرية الصحافة، تميل الحكومات إلى فرض رقابة على وسائل الإعلام، مما يؤدي إلى انتشار الأخبار الزائفة والدعاية الحكومية. ونتيجة لذلك، يمكن أن تتشكل آراء الجمهور بناءً على معلومات مغلوطة أو منحازة، مما يؤثر على قدرته على المشاركة الفعالة في الحياة العامة (العتيبي، ٢٠١٩، ص ٥٧). في المقابل، تتيح الصحافة الحرة تدقيق الأخبار والتحقق من المعلومات، مما يسهم في تقليل تأثير التضليل الإعلامي (الشريف، ٢٠٢٠، ص ١٢٢).

٣. تشجيع الحوار الديمقراطي

تساهم الصحافة الحرة في خلق مناخ من النقاش المفتوح، حيث يستطيع المواطنون التعبير عن آرائهم ومناقشة القضايا بحرية. فعندما تتعدد وجهات النظر في وسائل الإعلام، يتمكن الأفراد من مقارنة الأفكار المختلفة واتخاذ قرارات مبنية على أسس موضوعية (السباعي، ٢٠٢١، ص ٩٥). كما أن وسائل الإعلام الحرة تعزز ثقافة التسامح واحترام الرأي الآخر، مما يعزز التماسك الاجتماعي والاستقرار السياسي.

العوائق التي تواجه حرية الصحافة

على الرغم من أهمية حرية الصحافة، فإنها تواجه العديد من التحديات التي تحدّ من تأثيرها على تشكيل الرأي العام، ومنها:

الرقابة الحكومية: تفرض بعض الحكومات قيودًا مشددة على وسائل الإعلام، مما يحد من قدرتها على تغطية الأخبار بموضوعية (المغربي، ٢٠١٨، ص ١١٠).

الضغوط الاقتصادية: تواجه الصحافة المستقلة صعوبات مالية تجعلها عرضة للتأثير من قبل جهات ممولة ذات مصالح معينة، مما قد يؤثر على نزاهتها (الأنصاري، ٢٠١٩، ص ٦٧).

الاعتداءات على الصحفيين: في بعض البلدان، يتعرض الصحفيون للتهديدات والاعتقالات بسبب عملهم، مما يحد من حرية التعبير (السعدي، ٢٠٢٠، ص ١٤٥).

الفرع الثاني

تأثير التمويل والسياسات التحريرية على صناعة الراي العام

تلعب وسائل الإعلام دورًا محوريًا في تشكيل الرأي العام، حيث تؤثر العوامل الاقتصادية والسياسية في المحتوى الإعلامي، مما يجعل التمويل والسياسات التحريرية من أبرز المحددات لصناعة الرأي العام. فبينما يُمكّن التمويل وسائل الإعلام من الاستمرار في تقديم محتواها، فإنه في الوقت ذاته قد يفرض قيودًا تحد من استقلاليتها. وعلى الجانب الآخر، تعكس السياسات التحريرية التوجهات الفكرية والأيديولوجية للمؤسسات الإعلامية، مما يؤثر على طبيعة المعلومات التي تقدمها للجمهور.

تأثير التمويل على صناعة الرأي العام

التمويل هو أحد العوامل الرئيسة التي تؤثر على استقلالية وسائل الإعلام، سواء كان مصدره حكوميًا، أو خاصًا، أو عبر الإعلانات والرعايات التجارية. فالإعلام الممول حكوميًا غالبًا ما يعكس وجهات نظر السلطة، مما يؤدي إلى تقديم صورة منحازة للأحداث (الخالدي، ٢٠٢٠، ص ١١٣). وعلى الجانب الآخر، فإن التمويل الخاص، سواء من رجال الأعمال أو الشركات، قد يؤدي إلى توجيه الرسالة الإعلامية وفقًا لمصالح الممولين، مما قد يقوض من مصداقية الوسيلة الإعلامية (السيد، ٢٠١٩، ص ٨٧).

التمويل والإعلانات وتأثيرها على المحتوى الإعلامي

تعتمد العديد من وسائل الإعلام على العائدات الإعلانية، مما يجعلها عرضة للضغوط من قبل المعلنين الذين قد يؤثرون على السياسة التحريرية. إذ وجدت الدراسات أن المؤسسات الإعلامية التي تعتمد بشكل كبير على الإعلانات تتجنب نشر أخبار قد تضر بمصالح المعلنين (الزهراني، ٢٠١٨، ص ١٥٥). فعلى سبيل المثال، قد تتردد الصحف والمجلات في نشر تقارير نقدية عن الشركات الكبرى التي تمثل مصدرًا رئيسيًا لعائداتها الإعلانية، مما يؤدي إلى تضييق دائرة النقد ويحد من التنوع في الرأي العام (الموسوي، ٢٠١٧، ص ٤٥).

السياسات التحريرية وتأثيرها على تشكيل الرأي العام

تحدد السياسة التحريرية لكل وسيلة إعلامية الإطار الذي تُغطى فيه الأخبار وطريقة تقديم المعلومات، سواء كان ذلك من خلال اختيار المواضيع أو اللغة المستخدمة أو طبيعة المصادر المعتمدة (النجار، ٢٠٢١، ص ١٣٣). فبعض وسائل الإعلام تعتمد سياسة تحريرية تدعم الحكومات، بينما تتبنى أخرى نهجًا معارضًا، مما يجعل المحتوى الإعلامي متحيزًا ويؤدي إلى انقسام في الرأي العام.

الانحياز الإعلامي ودوره في تشكيل الوعي الجمعي

يؤدي الانحياز الإعلامي إلى تشويه الحقائق أو انتقاء المعلومات التي تتناسب مع الأجندات السياسية والاقتصادية للمؤسسة الإعلامية (حسن، ٢٠٢٠، ص ١١٢). وقد لوحظ أن بعض القنوات الإخبارية

تميل إلى تقديم صورة معينة للأحداث عبر التركيز على جوانب محددة وتجاهل أخرى، مما يسهم في تكوين صورة نمطية لدى الجمهور (الدليمي، ٢٠١٦، ص ٧٦).

الإعلام الجديد وتأثيره على تمويل وسياسات التحرير

مع ظهور الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي، باتت سياسات التمويل والتحرير أكثر تعقيدًا، حيث أصبحت وسائل الإعلام أكثر استقلالية، لكنها في الوقت ذاته عرضة للتأثيرات الجديدة مثل الإعلانات الرقمية والرعايات المدفوعة (العساف، ٢٠٢١، ص ١٩٢). كما أن بعض المنصات تلجأ إلى التمويل الجماعي للحفاظ على استقلاليتها، إلا أن ذلك لا يلغي تأثير الخوارزميات التي تتحكم في مدى انتشار المحتوى، مما يؤثر على تكوين الرأي العام (الكبيسي، ٢٠٢٢، ص ١٣٤)

الخاتمة والاستنتاجات والتوصيات

في ختام هذا البحث، تبيّن أن الصحافة العراقية تقف عند مفترق طرق بين نقل الواقع بحيادية وصناعة الرأي العام وفق معايير مهنية وأخلاقية. فالصحافة، باعتبارها مرآة المجتمع، تلعب دورًا جوهريًا في نقل الأخبار وتحليلها، لكنها تواجه تحديات عدة، أبرزها الضغوط السياسية، والأوضاع الأمنية غير المستقرة، وضعف التشريعات الداعمة لحرية التعبير. وعلى الرغم من هذه التحديات، لا تزال الصحافة العراقية تؤثر بشكل مباشر في تشكيل الرأي العام، سواء عبر الوسائل التقليدية أو الحديثة، مما يجعلها قوة لا يُستهان بها في الحياة السياسية والاجتماعية.

الاستنتاجات:

من خلال تحليل الدور الذي تلعبه الصحافة العراقية، يمكن استخلاص مجموعة من النتائج، أبرزها:

١- الصحافة العراقية ما زالت تعاني من قيود سياسية وأمنية تؤثر على استقلاليتها ومصداقيتها في نقل الأحداث.

٢- هناك فجوة بين مهنية الصحافة وتأثيرها على الرأي العام، حيث تتأثر التغطية الإعلامية بالسياسات التحريرية والتمويل الإعلامي.

٣- التطور التكنولوجي وانتشار الإعلام الرقمي عززا من دور الصحافة في التأثير على المجتمع، لكن في الوقت نفسه زادا من مخاطر التضليل الإعلامي.

٤- ضعف القوانين التي تحمي حرية الصحافة في العراق يُعدّ من أبرز المعوقات التي تحول دون ممارسة العمل الصحفي بحرية وحيادية.

٥- الحاجة إلى تعزيز المعايير المهنية في العمل الصحفي، لضمان نقل أكثر دقة وموضوعية للأحداث.

التوصيات:

بناءً على النتائج التي توصل إليها البحث، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التي من شأنها تعزيز دور الصحافة العراقية وتحسين أدائها:

١- **تعزيز حرية الصحافة:** من خلال سنّ تشريعات تحمي الصحفيين وتضمن استقلالية المؤسسات الإعلامية بعيدًا عن الضغوط السياسية والاقتصادية.

٢- **تحسين بيئة العمل الصحفي:** عبر توفير أمان مهني للصحفيين، وتقليل المخاطر التي يتعرضون لها أثناء ممارسة عملهم، خاصة في المناطق المتوترة أمنيًا.

٣- **الاستثمار في التدريب الإعلامي:** عبر إقامة ورش عمل وبرامج تدريبية تهدف إلى تعزيز مهارات الصحفيين في مجالات التحقق من الأخبار، والتغطية الموضوعية، والتعامل مع وسائل الإعلام الحديثة.

٤- **تعزيز أخلاقيات المهنة:** من خلال الالتزام بالمعايير الصحفية العالمية، والابتعاد عن التحيز أو التضليل الإعلامي، لضمان بناء ثقة الجمهور بالصحافة العراقية.

٥- **دعم الإعلام المستقل:** عبر إيجاد آليات تمويل شفافة للمؤسسات الإعلامية، بعيدًا عن التأثيرات السياسية، لضمان استقلالية التغطية الإخبارية.

٦- **تنظيم الإعلام الرقمي:** من خلال تطوير قوانين وضوابط تحكم المحتوى الرقمي، لمنع انتشار الأخبار الزائفة، وضمان استخدام الإعلام الجديد في توعية الجمهور بموضوعية.

٧- **تعزيز الثقافة الإعلامية لدى الجمهور:** عبر برامج توعوية تساعد المواطنين على التمييز بين الأخبار الحقيقية والمضللة، مما يسهم في خلق وعي مجتمعي مستنير.

المصادر والمراجع

١. إلياس، ف. (٢٠٢٣). التدخلات الإقليمية في العراق: بين الأمن والسياسة. مركز الجزيرة للدراسات.

٢. إينتمان، ر. م. (١٩٩٣). التأطير: نحو توضيح نموذج متشعب. مجلة الاتصال، ٤٣(٤)، ٥١-٥٨.

٣. الجبوري، أ. (٢٠٢١). التأثيرات السياسية على الصحافة العراقية: دراسة حالة. مجلة دراسات الإعلام في الشرق الأوسط، ١٤(٣)، ٤٥-٦٧.

٤. الجبوري، ك. (٢٠١٩). التكنولوجيا والإعلام الرقمي. دار الفكر.

٥. الحسيني، ع. (٢٠٢١). تحليل الخطاب الصحفي في العراق. النجف: دار النشر العربي.

٦. الزبيدي، م. (٢٠٢٠). الصحافة العراقية ودورها في تشكيل الرأي العام. بغداد: دار الحكمة.

٧. الزيدي، حسن. (٢٠٢٠). الإعلام الرقمي وتأثيره في العصر الحديث. عمان: دار الجيل الجديد.

٨. السامرائي، ع. (٢٠٢٢). حرية الصحافة ودورها في بناء الديمقراطية. مركز دراسات الشرق الأوسط.

٩. السعدي، ه. (٢٠٢٢). الفساد ودور الصحافة في مكافحته بالعراق. بغداد: جامعة المستنصرية.

١٠. السيد، محمود. (٢٠٢١). وسائل التواصل الاجتماعي والرأي العام. بيروت: دار المعرفة.

١١. السيلاوي، ك. (٢٠٢٠). الصحافة العراقية: بين الحرية والتسييس. مجلة الدراسات الإعلامية، ٣٥(٢)، ١١٢-١٣٠.

١٢. الشمري، ف. (٢٠٢٠). الإعلام الرقمي وتأثيره على الجمهور العراقي. البصرة: دار البصائر.

١٣. العبيدي، م. (٢٠٢١). تاريخ من هيمنة السلطة وسطوة المال السياسي على الصحافة العراقية. اندبندنت عربية.

١٤. العيسى، م. (٢٠٢٢). الجماعات المسلحة في العراق وتأثيرها على المشهد الأمني. مركز الجزيرة للدراسات.

١٥. الكعبي، ر. (٢٠٢١). الاستقلالية الصحفية والتحديات السياسية في العراق. بغداد: المركز العربي للإعلام.

١٦. المنظمة العراقية للدفاع عن الصحفيين. (٢٠٢٢). حرية الصحافة والتحديات الأمنية.

١٧. الموسوي، أحمد. (٢٠١٨). التلفزيون وتشكيل الوعي المجتمعي. بغداد: المطبعة الوطنية.

١٨. الموسوي، ي. (٢٠٢٣). الإعلام الاستقصائي في العراق: دراسة تحليلية. الموصل: دار الفكر الحديث.

١٩. جونز، مايكل. (٢٠٢١). الصحافة الرقمية وتحديات نقل الواقع. مجلة الإعلام الجديد، ١٥(٢)، ٢٠-٤٥.

٢٠. حابرماس، يورغن. (٢٠١٨). الفضاء العام والتحول الديمقراطي. برلين: شبرنغر.

٢١. حسن، ر.، وياسين، م. (٢٠٢٢). التحديات الاقتصادية في الصحافة العراقية المستقلة. مراجعة الإعلام في بغداد، ١٠(٢)، ١١٢-١٣٠.

٢٢. دالجرين، ب. (٢٠٠٩). وسائل الإعلام والمشاركة السياسية: المواطنون، الاتصال، والديمقراطية. مطبعة جامعة كامبريدج.

٢٣. زيدان، ح. (٢٠٢٠). الإعلام والصحافة الاستقصائية في العراق. مطبعة النور.

٢٤. شوفيله، د. أ، وتوكسبري، ت. (٢٠٠٧). التأطير، تحديد الأجندة، والتهيئة: تطور ثلاثة نماذج لتأثيرات الإعلام. مجلة الاتصال، ٥٧(١)، ٩-٢٠.

٢٥. عبد الحميد، ك. (٢٠١٩). الإعلام والديمقراطية في العراق المعاصر. بيروت: مركز دراسات الشرق الأوسط.

٢٦. عبد الرحمن، سامي. (٢٠١٢). الإعلام والإقناع السياسي. القاهرة: دار النهضة.

٢٧. عبد المجيد، أ. (٢٠١٨). الإعلام والواقع العراقي: دراسة تحليلية. دار الساقي.

٢٨. علي، محمد. (٢٠١٥). تأثير وسائل الإعلام على الرأي العام. بيروت: دار الفكر العربي.

٢٩. كوفاتش، بيل، & روزنستيل، توم. (٢٠١٥). عناصر الصحافة: ما يجب أن يعرفه الصحفيون وما يتوقعه الجمهور. بيروت: دار الساقي.

٣٠. كولينز، سارة. (٢٠١٩). دور الذكاء الاصطناعي في الصحافة. المجلة الدولية لعلوم الإعلام، ٣٢(٤)، ٣٣-٥٠.

٣١. ماكميلان، كينيث. (٢٠٢٠). الصحافة في العصر الرقمي. نيويورك: دار أوكسفورد للنشر.

٣٢. ماكومبس، م. إي، وشو، د. إل. (١٩٧٢). وظيفة تحديد الأجندة لوسائل الإعلام الجماهيرية. المجلة الفصلية للرأي العام، ٣٦(٢)، ١٧٦-١٨٧.

٣٣. مجاشع، م. (٢٠١٦). الضغوط السياسية وتأثيرها على العمل الصحفي في العراق. الحوار المتمدن، ٥١٣(٧)، ٤٥-٥٩.

٣٤. محمود، س. (٢٠٢٠). القيود القانونية على حرية الصحافة في العراق. مجلة القانون والمجتمع العراقي، ٨(١)، ٧٥-٩٢.

٣٥. مراسلون بلا حدود. (٢٠٢١). واقع حرية الصحافة في العراق. تم الاسترجاع من www.rsf.org.

٣٦. مركز الإعلام العراقي. (٢٠٢٢). البنية التحتية الإعلامية وأثرها على حرية الصحافة.

٣٧. مركز الدراسات الإعلامية. (٢٠٢٣). الإعلام والأخبار الكاذبة في العراق.

٣٨. منظمة مراسلون بلا حدود. (٢٠٢٣). العراق: تهديدات لحرية الصحافة. تم الاسترجاع من www.rsf.org.

٣٩. منظمة مراسلون بلا حدود. (٢٠٢٣). تقرير حرية الصحافة في العراق.

٤٠. نصيف، ع. (٢٠٢٢). ضغوط العمل على الصحفيين العراقيين وتأثيرها على الممارسة الإعلامية. مجلة الإعلام والاتصال، ٤١(١)، ٧٨-٩٤.